رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شروح القواعد الحسان لتفسير القرآن

قواعد التفسير | القاعدة 35 | من قواعد القرآن أن يبين أن الأجر والثواب على قدر المشقة في طريق العبادة

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا زدنا علما وعملا يا رب العالمين. هذا اليوم هو اليوم الاول من شهر ذي القعدة من عام اربعة واربعين واربع مئة والف للهجرة والكتاب الذي - 00:00:00

يجينا هو القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن للشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى. هو ذكر ما يقرب من سبعين قاعدة تفسيرية تعين المفسر على فهم القرآن وتطبيق هذه القواعد عليه. والان القاعدة التي بين - 00:00:20

هي القاعدة الثالثة والخمسون. طيب تفضل اقرأ. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا وشيخنا وللحاضرين. قال المؤلف رحمه الله تعالى القاعدة - 00:00:40

والخمسون من قواعد القرآن انه يبين الاجر والثواب على قدر المشقة في طريق العبادة. ويبين مع ذلك ان تسهيل لطريق العبادة من مننه واحسانه وامنها لا تنقص الاجر شيئا وانها لا تنقص الاجر شيئا. وهذه القاعدة - 00:01:00

وهذه القاعدة تبين من لطف الله واحسانه وحكمته الواسعة ما هو اثر عظيم من تعريفاته ونفحة عظيمة من نفحاته وانه ارحم الراحمين. قال تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم - 00:01:20

وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم. وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم. والله يعلم وانتم لا تعلمون. تبين ان هذه العبادة العظيمة ايضا مصلحتها وكثرة فوائدها العامة والخاصة انه فرضها على العباد وان شقت عليهم وكرهتها - 00:01:40

نفوسهم بما فيها من التعرض للاخطار وتلف وتلف النفوس والاموال ولكن هذه المشقات بالنسبة الى ما ما تفضي اليه من كرامات ليست بشيء. بل هي خير محض واحسان صرف من الله على عباده. حيث قيض لهم هذه العبادات التي توصلهم الى - 00:02:00

منازل لولا لولاها لم يكونوا واصليها. قال تعالى ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون. وقال تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال - 00:02:20

والثمرات الى قوله وبشر الصابرين وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. وقال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. فكلما عظمت مشقة الصبر فعل الطاعات وفي ترك وفي ترك المحرمات لقوة الداعي اليها وفي الصبر على المصيبات كان الاجر اعظم والثواب اكثر. وقال تعالى في - 00:02:40

لطفه في تسهيل العبادة الشاقة. اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام. اذ اذ يوحي ربك - 00:03:10

للملائكة امني معكم فثبتوا الذين امنوا. سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب. فذكر منته على المؤمنين وتقديره لهذه الامور التي جعلها الله تعالى مسهلة للعبادة مزيلة لمشقتها محصلة لثمراتها وقال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقون - 00:03:30

لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة. فالبشرى التي وعد الله بها اولياءه في الحياة الدنيا. من اشرفها واجلها انه ييسر له العبادات ويهون عليهم مشقة القربات. وانه ييسرهم للخير ويعصمهم من الشر بايسر عمل. وقال تعالى فاما من - 00:04:00

اي لكل حالة فيها تيسير اموره وتسهيلها. قال تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة. ومن الحياة الطيبة التي يرزقونها التي يرزقونها ذوق حلاوة الطاعات واستحلاء المشقات في رضا الله في رضا في رضا الله تعالى وهذه الاحوال كلها - 00:04:20

خير للمؤمن كلها خير للمؤمن ان ان سهل الله له طريق العبادة وهونها حمد الله وشكره وانشقت عليه صبر واحتسب الخير في عنائه ومشقته. ورجى عظيم الثواب وهذا المعنى في القرآن في ايات متعددة. والله اعلم. اذن هذه القاعدة - 00:04:50

قاعدة تفسيرية قاعدة تعين المفسر على فهم الايات التي تأتي على هذا الوجه وايضا قاعدة تفيد الذي يقرأ ويقف عند الايات التي تمر عليه مثل هذه الايات التي فيها مشقة وما يترتب على هذه المشقة جوانب - 00:05:10

الابتلاء وبعض سواء في الابتلاءات التي تصيب الانسان في الدنيا او في بعض تكاليف الشريعة التي قد يصعب على بعض الناس ادائها مثل مثل الحج احيانا يصعب على بعض الناس قطع المسافات مخاطرة - 00:05:30

ومواجهة ما يواجهه في الحج من الزحام ونحوه. هذه يجد فيها صعوبة وتضعف النفس امامها. الصيام في الشر في الصيف نفس الشيء قيام الليل يجد مشقة. بعض العبادات القتال والجهاد في سبيل الله فيه مشقة. دفع الاموال في الصدقات يجد بعض الناس - 00:05:50

فيها مشقة اني ادفع مالي في الصدقة ونحو ذلك. هذه الامور انت لما تقرأها في القرآن او تمر عليها في التفسير القاعدة هذي تعينك تعينك من اي جانب؟ قال ان الله سبحانه وتعالى يبين الاجر والثواب على قدر المشقة. يعني - 00:06:10

انت تظن انك اذا خرجت من بيتك يعني مثلا نقول للحج ستخسر مبالغ وتخسر وقت وتجد احيانا مشقة في الطريق. واذا وصلت هناك ستواجه مشقات ايضا. انت لما لما انت لما يعني تنظر - 00:06:30

بان الثواب والاجر على قدر المشقة وكل ما اشتد الامر امامك يعظم الاجر يهون عليك الطاعة وتفرح بها لانك تجد لانك انت تشعر الان وانت عندك هذي القاعدة بان لك اجر عند الله اكبر. اكبر وليست انت كمثل - 00:06:50

من تسهلت عليه الطاعة ولم يجد هذه المشقات. صاحب المشقة بلا شك. انه ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي يقرأ القرآن ويتعتع تتعتع فيه له اجران. يعني ليس كالذي وان كان الذي يقرأ بسرعة هو انه اعلى منزلة لكن هذا ما حرمه ما حرم الاجر - 00:07:10

اعطاه الله اجرين. وهذا يشجع الانسان حتى لو كان قراءته ضعيفة يصعب عليه قراءة القرآن. يتذكر الاجر ان له ان له اجرين فاذا تذكر هذا الشيء هذا يدفعه بقوة. فهذا المقصود بالقاعدة. المصائب والابتلاءات - 00:07:30

والتكاليف الصعبة في الاسلام اذا مر عليها وعرف ان ورائها اجورا عظيمة هذا يهون عليه يهون عليه. اذا عرفت انك اذا انفقت مالك في سبيل الله ولو انفقت الكثير. انه لا لا يضيع الله اجرك. وان هذه - 00:07:50

النفقة اللي تندفعها انت ستظاعف عند الله اظعاف اظعاف كالجبال. هانت عليك النفقة تدفعها وانت وانت مرتاح وانت مطمئن وانت منشرح الصدر فهذه مقصود القاعدة ولذلك شف ذكر ايات كثيرة منها ايات القتال ومنها ايات المصائب ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع - 00:08:10

ونقصد من الاموال والانفس والثمرات. كل هذه يعني فيها اضعاف مضاعفة من الاجور. وقارن بينك وبين الكفار وقارن انت بينك وبين من لا يحتسب الاجر. انت اذا احتسبت الاجر في اعمالك غير من يدفع الاموال ولا يحتسب الاجر. فرق كبير - 00:08:30

فرق كبير وذلك احتساب الاجور تضاعف فيه الحسنات اكثر ممن لا يحتسب. ممكن ان تذهب الى السوق وتشتري اغراض البيت كلها وتذهب وتدخلها في البيت ولا يخطر ببالك شيء اسمه انك تنفق على اولادك. لكن لو جاء شخص اخر واشترى اقل - 00:08:50

بقليل كثير عما تشتريه انت. وقال والله انا هذا اشتريت هذا الشيء انا اريد ان انفقه على زوجتي واولادي. احتسب الاجر عند الله. ما هذا يسمى يسمى استصحاب النية استصحاب النية غير. انت لما تذهب الى العمرة ويذهب غيرك للعمرة وانت تقول - 00:09:10

ما ادفعه من مال وما وما افعله من افعال واقطع فيه مسافات اريد الاجر عند الله. غير واحد يركب يقول والله الناس راحوا العمرة

وانا بروح معهم هذا فرق كبير فاحتساب الاجور مثل ما ذكر هنا قال الاجر والثواب على قدر المشقة وكل ما تزيد المشقة وهو يصبر ويحتسب - 00:09:30

سيكون الاجر اكثر. هذي قاعدة مطردة في القرآن وحتى في السنة. قيامك في صلاة قيامك في صلاة الليل وانت تواجه صعوبة القيام وتترك النوم وتترك الفراش. اه غير ان الواحد ينام الى الفجر. فرض تواجه صعوبة في القيام؟ نعم. لكني اتذكر - 00:09:50

الاجر عند الله. ولذلك ورد عن بعض السلف كان اذا جاء الى فراشه يعني يضع يده على الفراش يقول ما ما ابردك يا فراش وما انعمك؟ يمس ايدي على الفراش يقول ما ابرد فراش بارد وفراش ناعم ولكن - 00:10:10

ما عند الله في الجنة انعم وابرأ. ثم يقوم ويجلس يصلي. وبعض السلف قال كان اذا اشتد عليه ظلمة الليل وما عندهم انوار. ثم جاء ينام يأوي الى فراشه. حتى يمكن الفراش ما ما يشققه من شدة الظلام - 00:10:30

ثم يتذكر يقول ما اشد هذا الظلام ولكن ظلمة القبر اشد ظلمة ثم يقوم ويصلي. فالشاهد من كلام ان الاحتساب الاجور هذه مسألة مهمة. لا تغيب عنا. المسألة الثانية ان عملك ولو واجهت مشقة - 00:10:50

شدة الشمس وحر يعني في اشياء كثيرة في حياتك اشياء كثيرة في حياتك هل انت يا اللي يا من يقوم الساعة ثمان صباحا او تسع صلاة الجمعة ويذهب ويتقدم ما نقول لكم بعد الفجر مع اني سمعت والله في لقاء في فتاوى اتصل رجل يسأل بعض المشايخ - 00:11:10

يقول انا اصلي الفجر في مسجدي الجمعة مسجد جامع. اذا صليت الفجر ما اخرج. اجلس لصلاة الجمعة يعني تعجب هذا الشيخ قال يعني ما شاء الله انت تعتبر من النوادر. الناس يذهبون ينامون ولا يأتون الجمعة الا وقد دخل خطيب. فانت من - 00:11:30

قادر انك تجلس بعد صلاة الفجر ما تخرج من ما تخرج الى بيتك. فالشاهد تتقدمك للجمعة وتجد صعوبة ومشقة وتعب تغتسل تلبس احسن ثيابك تتقدم وتمشي غير واحد يجي والخطيب قد انتهى من خطبته وبدأت الصلاة هذا الفرق بين هذا فانت تجد مشقة - 00:11:50

لكن الاجر على قدر المشقة المهم كلام طويل فيها ولا ينتهي لكن الذي نريد ان نصل اليه مثل ما ذكر الشيخ في اخر كلامه خاتمة يقول فهذه الاحوال كلها خير للمؤمن يعني الذي يصيبه ويتعب خير خير انت دائما ضع دائما في ذهنك - 00:12:10

اذا تقدمت للجمعة خير اذا فعلت كذا خير. يقول شف وتصدقت بمالك خير. قال في هذه الاحوال كلها خير للمؤمن يقول ان سهل الله له طريق العبادة وهونها حمد الله. اذا سهل الله واعانك الله على انك تذهب وتعمل بالطاعات هذا ينبغي - 00:12:30

ان تشكر الله عز وجل حتى يزيدك. لان هذا كله بتوفيق من الله عز وجل. شايف؟ وان شقت على النفوس صبر. يقول حتى اذا واجهت مشتقات وصعوبة اصبر واحتسب الخير في عناء صبر واحتسب الخير في عنائه ومشقته ورجا عظيم الثواب - 00:12:50

هذا المعنى في القرآن يقول في ايات كثيرة. اذا هي قاعدة منطردة في القرآن الكريم قاعدة مطردة يعني مستمرة موجودة في القرآن الكريم في كل ما تجد ايات مشقة تجد الله يذكر الاجر اكثر. وتجد في كل قضايا او مسائل او كي او ابتلاءات في القرآن - 00:13:10

يكتب الله الاجر فيها. عموما هذي قاعدة جميلة والشيخ السعودي مثل ما ذكرنا استنبط قواعد ما تجدها في كتب التفسير. قد لا تجدها في في كتب اخرى لكنها استنباطات دقيقة من الشيخ يعطيك قواعد مهمة ينبغي لكل يعني لكل شخص يقرأ القرآن او يفسره - 00:13:30

ان يكون في دينه مثل هذه القواعد هذا هو المقصود طيب سم لا يعني يقول بعضهم يبحث عن المشقة بغية الاجل. لو فرظنا انك دخلت المسجد الحرام في صلاة الجمعة. في مكان فيه ظل وفيه - 00:13:50

كان في الشمس قال لا بروح الشمس عشان اعظم اجر. نقول لا هذا يتكي هذا غلط خطأ. يعني الله ما يكلفك ولذلك الرجل في زمن نبي اسمه اسرائيل رجل نذر ان ان يقف بالشمس ان يصوم وان يقف في الشمس. وان يصوم فارشده النبي طيب - 00:14:10

يعني ما يعني ينفع الله عملك هذا انك يعني ما اراد الله منك انك تعذب نفسك تقف بالشمس وانت صائم ادخل في الظلال فمثل هذا اللي يبحث عن مشقة يتعب نفسه لا يعني في اشياء يعني في اشياء مثلا ممكن - 00:14:30

انك تستعمل هذا او هذا تريد الاجر ها؟ يعني ليست على اطلاقها مثلا صلاة الجمعة ممكن تاخذ سيارتك وتقف عند باب المسجد وممكن تمشي وتحتسب الاجر خطوات وهذا ما فيه مشقة عليك لكن فيه اجر. نقول المشي لانه ورد في السنة المشي افضل. فهذا فيه اشياء وفيه شيء لا - 00:14:50

ما ما يكلفك الله. لا. يعني في شدة البرد. زين بدأ يتوضأ او يغتسل وعنده حار وسخانات يقول له ما ما اشغل الماء الحار اشغل البارد عشان اكثر اكثر اجر - 00:15:10

خطأ غلط الله اعلم - 00:15:30